جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب أفريقيا

إعداد
صلاح بن محمد الحسيني الشريف
باحث بقسم التاريخ - كلية الشريعة والدراسات الاسلامية
جامعة أم القرى

(العدد الخامس والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. أكتوبر)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)

علمية - محكمة - نصف سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب أفريقيا

صلاح بن محمد الحسيني الشريف
باحث بقسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: husseini2010@hotmail.com

الملخص:

يهدف البحث إلى التعريف بالمرابطين، وبيان دورهم في نشر الإسلام في غرب أفريقيا، وإيضاح الأسباب التي أدت إلى ظهورهم، فالتاريخ الإسلامي يزخر بالحركات المؤثرة على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو الدولي وتُعد هذه من سنة الله في الخلق أجمعين، فليس محصوراً مثل هذه الحركات على الأمة الإسلامية فقط، بل نجد أن غالبية الشعوب على مر الأزمنة ظهرت فيها حركات، إلا أن الاختلاف يكون في درجة تأثير الحركة على الشعوب والأمم من حركة إلى أخرى، ولا غرابة في ذلك لعدة أسباب منها حجم التحدي والإيمان الصادق بأهداف ومهام الحركة، لدى المؤثرين فيها والمتمسكين بتنفيذها، وكذلك ما تم من إنجازات على أرض الواقع، وتعتبر قبائل صنهاجة والتي انطلقت منها حركة المرابطين من أقوى قبائل البربر وقد انضوت تحت لوائها أكثر من سبعين قبيلة بربرية والتي تكونت منها دولة المرابطين إلا أن الاختلاف كان هل هذه القبائل من حمير بن سبأ؟ أي أصلهم يمانيون، والبعض يذهب إلى أنهم برابرة ولا علاقة لهم بالعرب، ويتضح من المتبصر في سيرة المرابطين أنهم أختاروا حياة الصحاري وخشونتها حتى بعد أن تمكنوا في الأرض وأصبحت لهم دولة في قارتين من قارات العالم (أفريقيا وأوروبا)، وتكمن أهمية البحث في معرفة المرابطين ودورهم في نشر الإسلام في غرب أفريقيا وأسباب ظهورهم على الساحة الدولية وتأثيرهم في دولة الأندلس، أما مشكلة البحث فهي معرفة من هم المرابطين وما دورهم في نشر الإسلام في غرب أفريقيا؟ والأسباب التي أدت إلى ظهورهم، أما تساؤلات البحث: من هم المرابطين ؟ ما دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب أفريقيا ؟ ما الأسباب التي أدت إلى ظهور المرابطين؟

الكلمات المفتاحية: المرابطين، نشر الإسلام، غرب إفريقيا، الحركات، قبائل صنهاجة.

The role of the Almoravids in spreading Islam in West Africa

Salah bin Muhammad Al-Husseini Al-Sharif
Researcher, Department of History, College of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.
Email: husseini2010@hotmail.com

Abstract:
The research aims to introduce the Almoravids, explain their role in spreading Islam in West Africa, and clarify the reasons that led to their emergence. Islamic history is replete with influential movements at the local, regional or international levels. Movements are only on the Islamic Ummah, but we find that the majority of peoples over the ages have movements, but the difference is in the degree of influence of the movement on peoples and nations from one movement to another, and this is not surprising for several reasons, including the size of the challenge and the sincere belief in the goals and tasks of the movement. Those who influenced it and adhered to its implementation, as well as the achievements on the ground, and the tribes of Sanhaja, from which the Almoravid movement was launched, are among the strongest of the Berber tribes. More than seventy Berber tribes joined under its banner, from which the Almoravid state was formed, but the difference was whether these tribes were from donkeys bin Sheba? That is, their origin is Yemeni, and some say that they are barbarians and have nothing to do with the Arabs. And their role in spreading Islam in West Africa and the reasons for their emergence on the international scene and their influence in the state of Andalusia. As for the research problem, it is to know who the Almoravids are and what is their role in spreading Islam in West Africa? And the reasons that led to their appearance. As for the research questions: Who are the Almoravids? What is the role of the Almoravids in spreading Islam in West Africa? What are the reasons that led to the emergence of Almoravids?

Keywords: Almoravids, Spreading Islam, West Africa, Movements, Sanhaja Tribes.

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونصلي ونسلم على سيد الخلق أجمعين محمد إبن عبدالله وعلى آله إلى يوم الدين،

يزخر التاريخ الإسلامي بالحركات المؤثرة على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو الدولي وتُعد هذه من سنة الله في الخلق أجمعين، فليس محصوراً مثل هذه الحركات على الأمة الإسلامية فقط، بل نجد أن غالبية الشعوب على مر الأزمنة ظهرت فيها حركات، إلا أن الاختلاف يكون في درجة تأثير الحركة على الشعوب والأمم من حركة إلى أخرى، ولا غرابة في ذلك لعدة أسباب منها حجم التحدي والإيمان الصادق بأهداف ومهام الحركة، لدى المؤثرين فيها والمتمسكين بتنفيذها، وكذلك ما تم من إنجازات على أرض الواقع .

وتعتبر قبائل صنهاجة والتي انطلقت منها حركة المرابطين من أقوى قبائل البربر وقد انضوت تحت لوائها أكثر من سبعين قبيلة بربرية والتيي تكونت منها دولة المرابطين إلا أن الاختلاف من يعدُ هذه القبائل من حمير بن سبأ : أي أصلهم يمانيون، والبعض يذهب إلى أنهم برابرة ولا علاقة لهم بالعرب[1].

ويتضح من المتبصر في سيرة المرابطين أنهم اختاروا حياة الصحاري وخشونتها حتى بعد أن تمكنوا في الأرض وأصبحت لهم دولة في قارتين من قارات العالم (أفريقيا وأوروبا).

مشكلة البحث/

تتعدد لهذا البحث مشاكله ومحفزاته وتبقى المشكلة ذات التأثير الكبير في معرفة من هم المرابطين وما دورهم في نشر الإسلام في غرب أفريقيا؟ والأسباب التي أدت إلى ظهورهم.

١ الصلابى – الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، ص١١.

تساؤلات البحث/

من هم المرابطين ؟

ما دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب أفريقيا ؟

ما الأسباب التي أدت إلى ظهور المرابطين؟

أهداف البحث/

١-التعريف بالمرابطين .

٢-بيان دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب أفريقيا.

٣- إيضاح الأسباب التي أدت إلى ظهور المرابطين.

أهمية البحث/

تكمن أهمية البحث في معرفة المرابطين ودورهم في نشر الإسلام في غرب أفريقيا وأسباب ظهورهم على الساحة الدولية وتأثيرهم في دولة الأندلس.

الدراسات السابقة :

١- دراسة العبداللات، فاطمة مفلح، (٢٠٠٧م) بعنوان : الحض على الجهاد في الأدب الأندلسي في عصري الطوائف والمرابطين.

تهدف هذه الدراسة إلى رصد جانب أساسي من جوانب الحياة الأدبية في عصري الطوائف والمرابطين، للكشف عن الدور الذي اضطلع به الأدب في مواجهة الأخطار، وتم إستخدام المنهج الإستقرائي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية : أن نصوص الحض على الجهاد أقل مما هو متوقع ومأمول، وأن معظم الأدباء والفقهاء الذين عاشوا في عصري الطوائف والمرابطين قد أدوا رسالتهم بفاعلية في مواجهة تحديات الإسبان لوجود الإسلام في الأندلس فحضوا على الجهاد وجاهدوا في ميادين القتال ودعوا للوحدة، ولم الشمل، وقد دعمت الخطابة أدب الحض على الجهاد وإن قلّت نماذجها، وأثبتت الدراسة أن الفقهاء لا سيما الأدباء منهم شكلوا إستراتيجية واعية للثبات ورفع المعنويات وإخماد الفتن وبيان مساوئ الفرقة وإختلاف الكلمة

٢- **دراسة الحبيب، هشام، بعنوان : الإتجاهات العقدية على عهد المرابطين.**
وقد تحدثت الدراسة عن مجمل الإتجاهات العقدية في حقبة مشرفة من تاريخ الغرب الإسلامي بل هي كما أسماها من أزهى فترات التاريخ الإسلامي ككل، ويقصد بها مرحلة المرابطين وتضيف الدراسة أن هذه الفترة شهدت بعث على مستويات شتى : سياساً وإحتماعياً واقتصادياً وثقافياً وفكرياً خصوصاً فترة المرابطين التي شهدت قوة الساسة الذين سعوا إلى إيجاد خلافة إسلامية قوية تحل محل الخلافتين العباسية والفاطمية اللتان سرى فيهما الفساد والوهن.

وتجدر الإشارة إلى أنه لم يتوفر عن الدراسة في موقع مكتبة السعودية الرقمية سوى هذا القدر ولم تتوفر نتائج الدراسة ونظراً للظروف الراهنة من جائحة كورونا من إقفال جميع المكتبات العامة أو الخاصة.

٣- **دراسة الجميلي. زينب عبدالرحمن، بعنوان : دور المرابطين في نشر الإسلام في مملكة غانة.**

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور المرابطين في نشر الإسلام في مملكة غانة، وخلصت الدراسة إلى أن فتح عاصمة مملكة غانة دور كبير في تحول حكومة مملكة غانة إلى الإسلام وانتشاره ليس في مملكة غانة فقط بل في السودان الغربي عامة، وقيام أبى بكر عمر اللمتوني بإسقاط عاصمة غانة والسماح لملكها أن يستمر في حكمه تابعاً للمرابطين بعد دخوله للدين الإسلامي الذي كان سبباً في زيادة أعداد الداخلين للإسلام من مملكة غانة، وبعد سيطرة المرابطين على مملكة غانة أبطلوا الضرائب والمكوس وفرضوا بدلاً عنها الزكاة والأعشار وأخماس الغنائم والجزية، وترك الأمير أبوبكر عمر إمبراطورية غانة لإبنه يحيى لمتابعة نشر الإسلام فيها، وازدياد هجرات قبائل المرابطين لمملكة غانة بعد سقوطها في أيدي المرابطين مما أدى إلى زيادة عدد الداخلين في الإسلام من مملكة غانة، ونتيجة لجهود المرابطين في منطقة السودان الغربي ومملكة غانة انتشرت اللغة العربية بجانب اللغات الأصلية للبلاد باعتبارها لغة القرآن .

المبحث الأول: التعريف بالمرابطين:

قسم الباحث هذا المبحث إلى عدة عناصر للتركيز على التعريف بالمرابطين بشكل واضح ومختصر ومحدد وكانت العناصرعلى النحو التالي :

١ – من هم المرابطين أو الملثمين:

عد إبن عذاري إبتداء الدولة الصنهاجية بولاية أبي الفتوح يوسف بن زيري بن مَناد الصنهاجي من قبل أبوتميم مَعَدّ إبن المنصور العُبيدي الذي ولاه المعز لدين الله أميراً لمصر بعد وفاة كافور الإخشيدي وقد استخلف على إفريقية أبا الفتوح الصنهاجي[١].

أما ابن خلدون فذكر أن أهل الطبقة الأولى للدولة الصنهاجية هو بلكين بن زيري الصنهاجي عامل إفريقية للعُبيدين[٢].

يقول الشاعر :

قومُ لهم درك العُلا في حِميرِ وإن إنتموا صنهاجةٌ فهمُ هم

لما حووا إحراز كل فضيلة غلب الحياءُ عليهمُ فتلثموا[٣]

وذكر المؤرخين أن المرابطين أو الملثمين عبارة عن تحالف قبائل صنهاجة من قبائل البربر الأمازيغية تكونت منها دولة المرابطين السُنية وبعض المؤرخين منهم ابن خلدون في كتابه العبر، يجعل أصول قبائل صنهاجة من حمير بن سبأ بمعنى أن أصولهم يمانية، بينما هناك من يقول أن البربر أخلاط من كنعان والعماليق، تفرقوا في البلاد وأغزى أفريقش المغرب ونقلهم من سواحل الشام وأسكنهم أفريقية وسماهم بربر واستوطنوا الصحارى[٤].

---

١ إبن عذاري، البيان المغرب (دار الغرب الإسلامي . تونس. ١٤٣٤هـ) ، ج١ ص٢٤٤ .

٢ العبر وديوان المبتدأ والخبر (دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ)، ج١ ص ١٣٧.

٣ ابن خلكان، وفيات الأعيان (دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.) ،ص١٣٠.

٤ ابن خلدون، ج١ ص١٢٢ .

إذ يعتبر أكثر لمتونة هم رحالة لا يستقر بهم موضع، ولا يعرفون الحَرْث، ولا الزرع، ولا الخبز، وإنما لهم الأنعام الكثيرة، فعيشهم من لبنها ولحمها[1].

ومن خلال هذه الطبيعة القاسية للمرابطين وانعكاسها على أخلاقياتهم أثرت فيهم بشكل واضح، كقساوة العيش وخشونته وقد بدأ ذلك جلياً في تعاملهم، ويتضح من خلال المراجع العلمية أن هناك اختلاف لمن لُقب بالمرابطين والملثمين وليسوا سواء، حيث أن الملثمين يُطلق على قبيلة لمتونة فقط، وأما لقب المرابطين فيطلق على قبيلة لمتونة وكل من تحالف معها ودخل تحت سيادتها من بقية القبائل، وبذلك يصح أن نقول أن كل الملثمين من المرابطين وليس كل المرابطين من الملثمين والله تعالى أعلى وأعلم .

وبإعلاء كلمة التوحيد، كانت بداية إنطلاقتهم نحو تأسيس دولة حديثة وقوية، قائمة على الحق المبين، فقد كانت الديانة المجوسية سائدة في شأن بَرابرة المغرب، وأصبح لهم مُلْكٌ واسع، واستطاعوا إخضاع غالبية البلاد الصحراوية، وجاهدوا مَنْ بها من بلاد المغرب والسُّودان، وحَمَلوهم على الإسلام، فدان به كثيرهم، واتَّقاهم آخرون بالجِزْيَة، وبسط المرابطون سيطرتهم على المغرب كله والأندلس، وكان أمراء المرابطين يوقرون حملة العلم ورسالتهم في الحياة، فكانوا يستقدمون خيرة العلماء والفقهاء لتأديب أبنائهم وتعليم أهل المغرب، واتخاذ المعلمين لأحكام دين الله لصبيانهم، والاستفتاءُ في فروض أعيانهم، واقتفاءُ الأئمة للصلوات في بواديهم، وتدارسُ القرآن بين أحيائهم، وتحكيمُ حملة الفقه في نوازلهم وقضاياهم[2].

لم يكن الجهاد وفتح الأندلس ما يُميز المرابطين فقط،فمنذ إنطلاق تكوين دولتهم وبسط سيطرتهم،بات جلياً توجههم نحو تأسيس قواعد وأركان الدولة

١ الحميري – الروض المعطار في خير الأقطار، مكتبة لبنان ناشرون،٢٠١٩م، ص ٥٨٤

٢ إبن خلدون، ص١٣٧.

الإسلامية، حينما أراد الأمير يحيى بن إبراهيم إحضار المشائخ لتفقيه أبناء قبيلته، وظفر بالأب الروحي لدولة المرابطين ومن رسم خطوط الدولة ومنهجها السليم عبدالله بن ياسين،الذي يُعد من علماء أهل السنة والجماعة، وانتشرت المدارس، منها ما كان قائماً ومنها ما استحدث، والتي من أهمها مدرسة فأس، التي كانت من أكثر المدارس تفوقاً وزادت شهرتها بعد اضطراب أمر القيروان وقرطبة ونزوح كثير من العلماء والفضلاء إليها، فأصبحت دار علم وفقه وحديث.

٢- موقع المرابطين :

سكن المرابطون من غرب مصر من طرابلس شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً ومن شواطئ البحر المتوسط شمالاً إلى اواسط الصحراء الكبرى جنوباً ويشمل تونس والجزائر ومراكش وموريتانيا وتشمل دولة المرابطين الدول التالية (المغرب، تونس، الجزائر، النيجر، نيجيريا، غانا، بوركينا فاسو، مالي، سيراليون، السنغال، موريتانيا، والأندلس)[١].

٣- نشأة المرابطين :

يقول إبن أبي زرع صاحب كتاب القرطاس، كان أول ملِك من الصنهاجين بالصحراء يتلوتان بن تلاكاكين الصنهاجي اللمتوني، ملَك بلاد الصحراء بأسرها، وتمكن من إخضاع أكثر من (عشرين) ملِكاً من ملوك السودان، كلهم يؤدون له الجزية، وتوفي سنة (٢٢٢هـ) فكانت أيامه خمس وستين عاماً وتولى بعده حفيده الأثير بن فطر بن يتلوتان إلى أن توفى سنة ٢٨٧هـ وتولى بعده إبنه تميم بن الأثير إلى سنة ٣٠٦هـ، فقامت عليه أشياخ قبائل صنهاجة فقتلوه وافترق أمرهم بعد ذلك إلى عدة بطون، وكانت الزعامة لكل بطن في بيت مخصوص، فكانت

١ زهرة. عبدالغنى عبدالفتاح- انتشار الإسلام فى أفريقيا (مكتبة الرشد بالرياض ٢٠٠٧م) ص ٨٣ وما بعدها.

زعامة لمتونة في بني ورتانطق بن منصور، ولم يتفقوا من بعد ذلك، وكانت القبائل الصنهاجية على المجوسية إلى أن قام فيهم الأمير أبو عبدالله محمد بن تيفاوت المعروف بتارشتا اللمتوني، فاجتمعوا عليه وقدموه على أنفسهم وبعد وفاته قام على صنهاجة صهره يحيى بن إبراهيم الجدالي[1].

وعندما أفضت الزعامة إلى يحيى بن إبراهيم بن ترغوت الجدالي سنة (٤٤٠هـ) رغب في تحقيق أمرين، الأول : إنقاذ المجموعة الصنهاجية من إستبداد الزناتيين وطغيانهم، والثاني :أن يقوّي أفراد قبيلته من خلال شرائع الإسلام، فطلب من شيخ المذهب المالكي أبوعمران الفاسي أن يصحب معهم من تلاميذه من يعلمهم أمر دينهم، وأستقر الأمر إلى الشيخ عبدالله بن ياسين الجزولي والذي قام بما عُهد إليه[2].

بعد وفاة يحيى بن إبراهيم وافترق أمرهم تنحى عنهم ابن ياسين وتنسّك وبرفقته يحيى بن عمر من رؤساء لمتونة وأخوه أبوبكر، وبعد أن وصل عددهم ألف رجل أمرهم ابن ياسين بالدعوة إلى الله، وتمكنوا من قبائل لمتونة وجدالة ومهمومة، وأذن لهم بأخذ الصدقات وسمّاهم المرابطين وجعل أمرهم إلى يحيى بن عمر واستفحل أمرهم بعد أن تمكنوا من إخضاع عدد من المدن منها سلجماسة وقد أصلحوا من أحوالها وغيروا المنكرات وأسقطوا المغارم والمكوس وفي سنة (٤٤٧هـ) توفي يحيى بن عمر ووضع ابن ياسين مكانه أخاه أبابكر، وندب المرابطين إلى فتح المغرب فغزوا بلاد السوس وماسة وتارودانت ثم برغواطة[3].

---

١ الفاسي، الأنيس المُطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. دار المنصور للطباعة والوراقة. الرباط . ١٩٧٢م. ص١٢٠.

٢ مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس. دار الرشاد. القاهرة. ١٤٢١هـ. ص١٨٢.

٣ ابن خلدون، ج١ ص٢٤١.

لقد اهتم المرابطين منذ نشأتهم بإصلاح الرعية من خلال تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وتقدير مكانة العلماء واستقدام طائفة منهم إلى مراكش واتخذوهم كُتّاباً ووزراء، وكان حكام المرابطين يوقرون حملة العلم ورسالتهم في الحياة، ويصف إبن خلدون ذلك فيقول: اتخذ حكام المرابطين المعلمين لأحكام دين الله لصبيانهم والاستفتاء في فروض أعيانهم، واقتفاء الأئمة للصلوات في بواديهم، وتدارس القرآن بين أحيائهم، وتحكيم حملة الفقه في نوازلهم وقضاياهم[١].

وفي ظل ذلك اهتمت دولة المرابطين بتكوين جيل من أبناء الدولة يُتقن الثقافة العربية إتقاناً، في ظل الأمن والإستقرار والتشجيع والدعم من قبل الدولة وازدهار الحركة الثقافية في بلاد المغرب بشكل عام وإستطاعوا أن يستفيدوا من مجاورتهم لبلاد الأندلس والقيروان والمشرق الإسلامي وأصبح منتصف القرن الخامس وأوائل القرن السادس مزدهراً بنهضة شاملة في الحياة الثقافية لعموم إفريقيا.

١ المصدر السابق، ج٦ ص١٣٧.

المبحث الثاني: دور المرابطين في نشر الإسلام:

يقول إبن خلدون : إمتاز حكام المرابطين في إقامة الشريعة الإسلامية وإقتفاء أثر الأئمة وتدارس القرآن والجهاد في سبيل الله لنشر الإسلام وكان أبرزهم يوسف بن تاشفين فقد كان له دور في تشييد المدارس وسد الثغور،تكتمل الصورة بشكل جلي في دور المرابطين في نشر الإسلام، عندما نُدّرك أن أساس قيام هذه الدولة، يستند على التعاليم الإسلامية، وكان دورهم في نشر الإسلام من عدة طرق نؤجزها في الآتي :

١ – الدعوة إلى الإسلام :

كانت أولى هذه الدعوات، الدعوة الداخلية بين أفراد القبيلة من خلال ما قام به الأب الروحي لههذه الحركة الشيخ عبدالله بن ياسين من ترسيخ مفاهيم الدين الإسلامي الصحيح، ونبذ الشركيات السائدة بين المجتمع الصناهجي، وبعد أن تمكن من ذلك إتخذ مقراً لهذه الحركة الجهادية، تم تسميتهبموقع الرباط، ويقع في الجزيرة التي في الحوض الأدنى لنهر السنغال عام ٤٣٣هـ/١٠٤٠م، حتى أضحى رباط السنغال منارة يشع نورها وخيرها وعلمها في تلك الصحارى القاحلة.إضافة إلى الإكثار من إعمار المساجد وما تعنيه هذه المساجد من ترسيخ تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ونشره بين أفراد المجتمعات وأيضاً الإكثار من بناء الأربطة في المغرب ومملكة غانة والتي كان لها الأثر الكبير في إعتناق الكثير للدين الإسلامي[١].

والمُلاحِظ أن الأساس الديني لقيام دولة المرابطين جعلهم على إطلاع بالأدوار القيادية في تاريخ غرب إفريقيا، فقد اتفق المرابطون فيما بينهم على تقسيم الأدوار، من أجل استكمال مشروع الدعوة الإسلامية، إذ يتولَّى يوسف بن

١ ابن خلدون – ج١ ص١٢.

تاشفين مؤسس الدولة المرابطية قيادة الجهاد والدعوة في المناطق الشمالية لإفريقيا في اتجاه الأندلس، ويتولى أبوبكر بن عمر ومَن جاء بعده في اتجاه إفريقيا المدارية الغربية، وكان لتقسيم الأدوار إضافةً للقوَّة المرابطية، التي بدأت أعمالهم بحركة دينية عقدية وانتهت بدولة مترامية الأطراف بقيادة أمير المسلمين يوسف بن تاشفين دانت لها لأول مرة مختلف مناطق المغرب الأقصى الإسلامي وبعض المغرب الأوسط والأندلس، فدانت للمرابطين بلاد درعة وسلجماسة والمصامدة وريكة وهيلانة وهزميرة وأغمات، كما تمكن المرابطين من فرض مال كبير على اليهود في سنة ٤٦٤هـ إستعان به [١].

وقد تمكن المرابطون من نشر الدعوة للإسلام من خلال التجار نظراً لتوحيد المرابطين الأقاليم بعد استباب الأمن، وقد تمكن التجار من العمل كمستشارين لدى الممالك السودانية والاستفادة من هذه العلاقات في إقامة الأسواق التجارية وبناء المساجد لتأدية الصلوات مما جذب عامة الناس، وكان التجار سواءً من البربر أو العرب أو الماندنجو يجمعون بين بيع تجارتهم ونشر الدعوة الإسلامية إلى أن تم نشر قوافل الحج إلى الأراضي المقدسة، فيذكر إبن خلدون حج ملوكهم فيقول: وحج جماعة من ملوكهم وأول من حج منهم برمندار في نهاية القرن الخامس الهجري، وقد استطاع المرابطون أن يقيموا المراكز التجارية في غرب إفريقيا التي تحولت إلى مراكز ثقافية، تشع بالعلم والمعرفة وأهم المراكز أودغشت وغانة وجنى وتمبكت.

١ مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، دار الرشاد، الدار البيضاء، ١٣٩٩هـ. ص١٢.

٢- الجهاد لنشر الدين الإسلامي :

في ظل الظروف السائدة في ذلك الوقت وانتشار الشركيات والبدع والمجوسية لدى القبائل والمجتمعات، وبعد تأسيس القبائل الصنهاجية، كان ابن ياسين دائماً ما ينادي للجهاد وإعلانه على القبائل التي يتفشى فيها المنكرات، إذ تمكنت حركة المرابطين من إسقاط الدولة الزناتية التي تفشى فيها الظلم والجور والعسف، إضافة إلى قتالهم لبرغواطة في بلاد تامسنا قتالاً شديداً وأستمر أبوبكر بن عمر في قتال برغواطة ولازال يقتل فيهم ويسبي مما جعلهم يتفرقوا حتى رضخوا له بالطاعة وأسلموا إسلاماً جديداً بعد كفرهم، وتمكنوا من غمارة ذات المعتقدات الكفرية والإنحرافات العقدية وتم تبديلها بأصول سنية، وقد شجع علماء سجلماسة جيوش المرابطين لتوحيد الديار المغربية تحت لواء دولة سنية، كما تمكن بن تاشفين من إنتزاع المغرب الشمالي من أيدي الزناتيين[١].

كما تم بعد ذلك الإتجاه إلى الجنوب فعبر إبن ياسين الصحراء وهاجم أهل السوادن الغربي في حوض السنغال، وإنتصر عليهم وفتح بذلك أمام قبائل صنهاجة البربرية أبواب إفريقية المدارية وفتح أبواب التوسع شمالاً وجنوباً، حيث وحد الصفوف بالانتصار على الزناتيين في الشمال وقبائل إفريقية المدارية السوداء في الجنوب، فأخذت قبائل لمتونة وجدالة ومسوفة ولمطة وجزولة تتوسع جنوباً إلى شعوب أفريقية السوداء. وكان لنشر الدعاة الأثر الكبير في نشر الإسلام، إذ اعتمد ابن ياسين على تدريب الدعاة في الرباط وإرسالهم إلى القبائل الملثمة والزنجية لترغيبهم في الإسلام[٢].

كما تمكن إبن ياسين من الخروج إلى مملكة غانة لنشر الإسلام فيها واسترداد مدينة أودغشت التي استولت عليها مملكة غانة ليتمكن من تحقيق

١ الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ .ج١٨ ص ٤٢٥.

٢ الفاسي، ص١٦٧.

الجهاد في سبيل الله ونشر التعاليم الإسلامية، والثأر لما لحق بالمرابطين من هزيمة واسترداد مدينة أودغست[١].

وبعد مقتل يحيى بن عمر وتولي أخيه أبي بكر وأصبح الأمير، سار بالمرابطين إلى بلاد السوس وقاتلوا الروافض الذين يُقال لهم البجلية (نسبة إلى علي بن عبدالله البجلي الرافضي)، وانتصر عليهم وفتحوا مدينتهم عُنوة وقتلوا بها من الروافض خلق كثير، واستطاع الصنهاجين إعادة من بقي منهم للسنة، وقد تمكن الأمير أبوبكر من محاربة الوثنيين من بلاد السودان وإصلاح أحوالهم، والاستفادة من مدينة أودغشت عاصمة المرابطين في الجنوب، فأقام بها الأمير حتى تجمع له جيش كبير لجهاد الزنوج من السوننكي الذين يخضعون لملك غانة، وكان يُخيّرهم بين الإسلام أو الجزية، وقد تمكن من إسقاط عاصمة غانا –كومبي– في عام ٤٦٩هـ، وأبطل المرابطين بعد تمكنهم من غانة الضرائب والمكوس وفرضوا عليهم الزكاة، والأعشار وأخماس الغنائم والجزية، وفق تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وقد سمح أبوبكر لملك غانة بالإستمرار في حكمه تابعاً للمرابطين، والذي اعتنق الإسلام وأصبحت إمبراطورية غانا إمبراطورية إسلامية وبعد أن انتصروا استمروا في زحفهم إلى أن وصلوا إلى بلاد التكرور وحالفوا ملكها، وما لبث أن اعتنق ملك التكرور وارجابي بن رابيس الإسلام على أيديهم، وطبق أحكام الإسلام في مملكته، فاعتنق أهل المملكة الإسلام، وقام وارجابي بجهاد ما يليه من أهل السودان ونجح في نشر الإسلام بين أهل سلي، وحسُن إسلام ملك سلي فقام بدوره في حركة الجهاد ونشر الإسلام في البلاد المجاورة

١ البكري، المُغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك. مكتبة المثنى. بغداد . ١٩٦٨م. ص١٦٨.

خاصة قلنبو الوثنية، وانتشر من التكرور دُعاة لنشر الإسلام بين قبائل الولوف والفولبي والماندنجو، ونشروا المدارس الإسلامية في السودان الغربي[1].

وقد تمكن المرابطين بفضل الله تعالى ثم الجهاد في سبيله من إدخال غرب إفريقيا في الإسلام ودحض الوثنية السائدة فيها، فقد ذكر الرحالة ابن بطوطة بعد أن زار هذه المناطق بعد عصر المرابطين بحوالي قرنين إلى التزام السودان بتعاليم الدين الإسلامي ومواظبتهم على الصلوات والتزامهم بها، وقد شمل جهاد المرابطين في غرب إفريقيا في وقتنا الحاضر (خمسَ عشرةَ) دولة، هي: السنغال، جامبيا، الجابون، غينيا بيساو، غينيا (كوناكري)، سيراليون، ليبيريا، ساحل العاج (كوت ديفوار)، غانا، توجو، بنين، نيجيريا، بوركينا فاسو، مالي، موريتانيا .

وقد كان دُعاة المرابطين بعد الفتوحات الكبيرة التي يقوم بها جيش المرابطين يتعقبون الجيش الفاتح لتعليم الناس قواعد الإسلام .

ونظراً لإكتساب دولة المرابطين حدود بحرية فقد برعوا في الجهاد البحر يالحماية وتأمين السواحل البحرية والموانئ الساحلية على المحيط الأطلسي، والثغور الشمالية في المغرب كسبتة وطنجة، لذلك إهتموا بالصناعة البحرية، واشترك الأسطول الناشئ في حصار سبتة عام ٤٧٦ هـ ١٠٨٣م، ومد العون للقوات البرية التي كانت تقاتل برغواطة. كما تمكن الأسطول الجديد من مد يد العون لقوات المرابطين وهي تجتاز البحر لأول مرة[2].

١ مؤنس. ص١٨٨.

٢ ابن خلدون – ج١ ص٢٠٠.

المبحث الثالث: الدوافع المؤثرة في قيام وسقوط دولة المرابطين :

هناك عدة أسباب أدت إلى ظهور دولة المرابطين وانتشارها في قارتي أفريقيا وأوروبا وأسباب سقوطها منها :

١–العلاقات الداخلية.

٢–العلاقات الخارجية.

٣–القادة المؤثرين .

٤–أسباب القوة .

٥–أسباب الضعف .

١ – العلاقة الداخلية :

إن المتبصر في تكوين دولة المرابطين ونشأتها يُلاحظ قيامها في بادئ الأمر على إصلاح مجتمعها الداخلي، ما يعنى التأسيس المنهجي السليم، ليتبعه بعد الإصلاح الخارجي لتكتمل الدورة الإصلاحية في نشوء دولة مكتملة أركانها، وهذا ما ينبغي إتقانه وإتمامه قبل التوسع الخارجي، فمتى ما استقامت الشئون الداخلية للدولة، وحُددت أهدافها، ورُسمت ملامحها، سهُل عليها التوسع الخارجي، وكانت في مأمن من الإضطرابات الداخلية وهذا حال الدول التي تقوم على أُسس صحيحة، كيف إذ كان الركن الأساسي الذي قامت عليه دولة المرابطين هو نبذ الشركيات بين القبائل واستبداله بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، ومن هذا المنطلق استطاعت دولة المرابطين أن توحد القبائل الصنهاجية التي فاقت السبعين قبيلة تحت راية واحدة، واستقامت لها مطالبها وفق ما خُطط لها من قبل مؤسسي هذه الدولة .

حيث كان أمير المسلمين يوسف بن تاشفين رجلاً دينياً، خيّراً، جازماً، داهية، مجرباً، وكان يفتح المُدن مدينة مدينة وحصناً حصناً ما يدل على رجاحة عقله وحُسن تدبيره، ليضمن إخماد نار الفتنة، وقد اتخذ من مراكش لموقعها

الجغرافي المتميز مقراً له في إفريقيا فلم يتحرك أحد بفتنة وملك البلاد ونال ما أراد من ذلك[1].

ويتضح من خلال ذلك قيام دولة المرابطين على تقوية العلاقات الداخلية وترابطها وانقيادها تحت راية واحدة وتحديد عاصمة لها لضمان الإستقرار الداخلي بالشكل المناسب والمتوافق .

٢- العلاقات الخارجية :

حرصت دولة المرابطين على عدم إثارة الفتن الخارجية سواءً في مرحلة التكوين أو مرحلة الاستقرار أو في جميع مراحلها كدولة ترعى مصالحها عدا ما يتعلق بالدين الإسلامي أو التعدي على المدن الإسلامية، فإنهم لا يتهاونون في نُصرة ذلك قدر المستطاع .

ويتجلى احترام دولة المرابطين للعلاقات الخارجية في صورتين، أولى هذه الصورتين المتمثلة في الدولة العباسية، رغم بُعد المكان إلا أن أميرهم ابن تاشفين عندما دانت له المغرب والأندلس طلب من الدولة العباسية مباركته لما تحت يديه وموافقتهم وقد تحقق له ذلك، ما يؤكد حرص ابن تاشفين على الوحدة الإسلامية رغم قوة دولته وضعف الخلافة العباسية.

وتأتي ثانياً علاقة دولة المرابطين بملوك الطوائف في الأندلس، فعندما طلب ابن عباد صاحب إشبيلية من ابن تاشفين مساعدته على الفرنجة واستجابة ابن تاشفين له وقد تحقق له ذلك في موقعة الزلاقة التي سبق ذكرها، فقد تولى راجعاً إلى دولته دون التثبت بما تحقق له من نصر عظيم وأنه ليس في رغبته تحقيق التوسع لمملكته بل عاد راجعاً إلى مملكته بالمغرب ليتبين معه إحترامه لما كان بينه وبين ابن عباد من استجابة لطلب النجدة ويؤكد كذلك احترامه للإتفاقيات الدولية وفق مفهومنا الحالي.

---

١ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العالمية، بيروت، ١٤٠٧هـ. ج٨ ص ٣٣٢.

٣- أهم قادة المرابطين :

إذا نظرنا في دولة المرابطين نجد أن هناك ثلاثة من القادة البارزين في هذه الدولة، أولهم قائد رباني فقيه وعالم قامت هذه الدولة من خلال دعوته بالتمسك بتعاليم الدين الإسلامي هو عبدالله بن ياسين الجزولي وأما الاثنين الآخرين فهم ملوك هذه الدولة، أبوبكر بن عمر اللمتوني، ويوسف بن تاشفين اللمتوني الصنهاجي .

أ- عبدالله بن ياسين :

اعتبره غالبية المؤرخين المؤسس الحقيقى لدولة المرابطين وبدعوته قامت هذه الدولة إذ كان عالماً قوي النفس واستطاع أن ينشر تعاليم الدين الإسلامي لدى قبائل المرابطين وهو من أطلق عليهم اسم المرابطين بعد أن حرّضهم على الجهاد، وسمى نفسه حامل أمانة الشرع، وهو أول من بايع أبا بكر بن عمر أميراً للمسلمين، وعندما عم القحط بلاد المرابطين سنة ٤٥٠هـ وماتت مواشيهم أمر ابن ياسين بأخذ الزكاة من سجلماسة، وتوفي الشيخ عبدالله بن ياسين سنة ٤٥١هـ[١]. وذكر إبن خلدون وفاته سنة (٤٥٠هـ).

ب- أبوبكر بن عمر :

كان رجلاً صالحاً ومجاهداً ولم يستحل قتال المسلمين وسفك دمائهم، وكان يحرص على جهاد الكفار من السودان، تولى بعد ٤٤٠هـ بعد وفاة أخيه يحيى بن عمر، وبايعه ابن ياسين ومن معه أميراً للمسلمين، واستفحل أمر أبى بكر ودانت له الصحراء ونازل أهل سجلماسة وانتصر عليهم وافتتح أيضاً السُوس، وتمكن من إلحاق الهزيمة ببرغواطة أهل المجوسية والكفر والديانة الخسيسة، والتي قامت على أنقاض مدعي النبوة / صالح بن طريف في عهد هشام بن عبدالملك بن مروان، وقد استطاع أن يستأصل البرغواطيين، حتى فروا بين

١ الذهبي، ج١٨ ص ٤٢٧.

يديه وأثخن القتل فيهم ولم يبقى في ديانتهم المنحرفة من شئ، وفتح بلاد فازاز وجبالها وسائر بلاد زناتة وبلاد مكناسة وارتحل إلى مدينة لواتة، ودخلها بالسيف، ولما فرغ منها ارتحل إلى أغمات، وتمكن من بلاد تادلة وسلجماسة وأصلحها، وتمكن بعد اتفاقه مع يوسف بن تاشفين على تولي يوسف أمر المغرب وتفرغه للصحراء من غزو بلاد السودان فجاهدهم حتى فتح بلادهم ودحر الكفر وأهله وتوفي سنة ٤٨٠هـ[١].

يوسف بن تاشفين :

قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء : كان كثير العفو، مقرباً للعلماء، وكان أسمراً نحيفاً، خفيف اللحية، دقيق الصوت، سائساً، حازماً[٢].

وتذكر بعض كتب المؤرخين أن يوسف بن تاشفين لا يقل مكانةً عن يوسف بن أيوب (صلاح الدين). فجميعهما دحر بفضل الله تعالى عدوُ واحد وهو (النصارى) وخلد ذِكره بانتصارته إلا أن الثاني قد خلدت كُتب التاريخ ذكره وعَلِمه من الشعوب أكثر من الأول .

وبعد أن اتسع مُلكه اجتمع إليه أشياخ قبيلته وقالوا له : أنت خليفة الله في هذا المغرب وحقك أكبر من أن تُدعى بالأمير، بل ندعوك بأمير المؤمنين، فقال لهم: حاشى الله أن نتسمى بهذا الاسم إنما يتسمى به خلفاء بني العباس كونهم من تلك السلالة الكريمة، لانهم ملوك الحرمين (مكة والمدينة) وأنا رجلهم والقائم بدعوتهم فقالو له: لابد من إسم تمتاز به فأجاب إلى أمير المسلمين وناصر الدين وأمر كتابه أن يكتبوا عنه ذلك[٣].

١ الفاسي، ص ١٣١.

٢ ج١٨ ص ٢٥٣.

٣ الحلل الموشية، ص٣٠ .

ويظهر جليا من ذلك احترام بن تاشفين للدولة العباسية وأنه لا ينفرد بملكه عن الخلافة الإسلامية، وإنما قائم بدعوتهم وما ذلك إلا علواً في شأنه، زاده مهابةً في ملكه وتعظيماً .

واستطاع بعد أن استقر له المُلك أن يفتح مدينة مكناسة في سنة ٤٦٦هـ، وفي سنة ٤٦٧هـ تمكن من فتح مدينة فاس، وفي سنة ٤٦٨هـ تمكن من فتح تلمسان[١].

وإتخذ ابن تاشفين من مدينة مراكش عاصمة ملكه، وقد اختلف العلماء فيمن بنى مراكش فمنهم من يقول أنه أبوبكر بن عمر، ومنهم من يقول أنه ابن تاشفين ومنهم الذهبي في سير أعلام النبلاء[٢]. ومنهم صاحب كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب[٣].

ويكفيه فخراً، مهابة نصارى الفرنج من اسمه، وما إن يُذكر ابن تاشفين إلا وتذكر موقعة الزلاقة التي كتب الله له فيها النصر على نصارى الفرنجة، إذ استطاع فيها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين قائد المرابطين بدعم من جيش صاحب إشبيلية المعتمد بن عباد إلحاق هزيمة نكراء بجيش قشتالي نصراني بقيادة ألفونسو السادس ملك قشتالة وليون، فهناك مسببات لهذه المعركة أشدها تردي أحوال الأندلس خصوصاً من ملوك الطوائف، والتي أدت لخضوعهم لسلطة ألفونسو السادس ودفع الجزية له، وانتهت هذه الحالة بسقوط طليطلة في يد ألفونسو وجيشه عام ٤٧٨ هـ الموافق ١٠٨٥ م، أي قبل عامٍ واحد من معركة الزلاقة[٤].

١ المصدر السابق – ص٢٩.
٢ ج١٩– ص٢٥٢.
٣ ص١٣.
٤ ابن الأثير، (١٤٠٧هـ)، ص٤٣٩

وعلى إثر ذلك، استنجد أهل الأندلس وأمراؤهم بالأمير يوسف بن تاشفين وطلب الغوث منه والنصرة، فأستجاب لذلك الطلب وعبر البحر بجيشه لنصرة مسلمي الأندلس، ليتوحد جيش الأندلس مع جيش المرابطين في جيش كبير بقيادة أمير المسلمين ابن تاشفين، الذي سار حتى وصل سهل الزلاقة، وسار إليه ألفونسو السادس بجيش كبير احتشد من أرجاء أوروبا، ودارت بين الجيشين معركة كبيرة، انتهت بانتصار المسلمين انتصارًا عظيمًا، وهزيمة الجيش القشتالي النصراني، وقد قُتل من النصارى أعداد كبيرة[١].

وكان لمعركة الزلاقة تأثير كبير في تاريخ الأندلس الإسلامي، إذ أوقفت زحف الممالك النصرانية في شمال شبه الجزيرة الأيبيرية المتواصل مع أراضي الأندلس، وتأخر سقوط آخر مدن الأندلس (غرناطة) لما يقارب من أربعمائة عام، ومن الأعمال التي خُلدت في هذه المعركة بعد انتصار المسلمين الرد الذي بعث به ابن تاشفين لألفونسو حيث كتب على ظهر كتاب الفونسو: جوابك ماتراه لا ما تسمعه إن شاء الله، إلا أن تراخي ملوك الطوائف، كان السبب لعودة يوسف بن تاشفين مرةً أخرى لنصرة الأندلس في عام ٤٨١ هـ الموافق ١٠٨٨م، وأقام الحصار على حصن لييط الذي كان قاعدة لشن الغارات على أراضي الأندلس، وانتهى الحصار بالاستيلاء على الحصن، فقرر بن تاشفين حينها إنهاء حكم ملوك الطوائف بعد ما وجد منهم خيانات بإبرام التحالفات مع ألفونسو السادس عدوهم اللدود، وبحلول عام ٤٨٤ هـ الموافق ١٠٩١م، كان المرابطون قد ضموا معظم أراضي الأندلس عدا مدينة سرقسطة التي حافظت على استقلاليتها حتى عام ٥٠٣ هـ حين ضمها القائد المرابطي محمد بن الحاج اللمتوني إلى سلطان المرابطين[٢].

---

١ زهرة (عبدالغنى) ، التويجرى (نورة)، تاريخ الفتح الإسلامى والدول الإسلامية فى بلاد الأندلس، مكتبة الرشد ٢٠١٠م، ص٣٠٢.

٢ المرجع السابق ص٣٠٨.

وتُعد مدينة غرناطة أول مدينة يستولي عليها إبن تاشفين من مدن الأندلس وكان ذلك في سنة ٤٧٩هـ[١]. وهي ذات المدينة التي تأخر سقوطها في أيدي النصارى من مدن الأندلس بل أخر مدينة سقطت فى يد الأسبان النصارى.

وتمكن بعد ذلك ابن تاشفين من إخضاع جميع مدن الأندلس لملكه بعد أن ظهر الفساد في ملوك الطوائف، ووصولهم لمرحلة الضعف مما حدا بابن تاشفين أن يكتب إلى علماء الشرق ومن بينهم الإمام الغزالي وما وصل بهم الضعف فأفتاه العلماء بخلعهم وانتزاع الأمر منهم وبعد أن تم له الأمر قام ابن تاشفين بمراسلة الخليفة العباسي المستظهر يطلب أن يعهد له ما تحت يده من المغرب والأندلس فعقد له الخليفة العباسي[٢].

وبعد أن دام ملكه بضعاً وثلاثين سنة توفي يوسف بن تاشفين في شهر المحرم عام (٥٠٠هـ) عن عُمر أختلفوا فيه فهناك من يقول المائة عام ومنهم من يقول ثمانين عام[٣].

ويعتبر إبن تاشفين من الذين جددوا للأمة الإسلامية أمر دينها في المغرب العربي ولم يأخذ حقه من الاهتمام التاريخي إلا اليسير .

٤- عوامل القوة :

هناك عدة عوامل ما إن تمسكت بها الدول ضربت لها في جذورها أعمق القواعد وأصبح لها الشأن العظيم، يقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) سورة الأنفال (٦٠).

ومن خلال هذا الإعداد الرباني الموجب على التمسك بالقوة، التي تفرضها مقتضيات الصراعات الدولية، ومن خلال استعراض دورة نهوض

١ ابن الأثير – الكامل ج٩ ص ٤٤٨.

٢ ابن خلدون ج١ ص٢٥٠.

٣ الذهبى – ج١٨ ص ٢٥٣.

وصعود دولة المرابطين نجد أن هناك عدة عوامل ساعدت على قيام هذه الدولة وبسط نفوذها محلياً ودولياً ومن هذه العوامل ما يلي :

أ- تأسيسها على مبادئ تعاليم الدين الإسلامي الحنيف الذي يُعد أول عامل من عوامل قوة الحق وليس حق القوة كما نشاهده الآن في معظم دول العالم.

ب- الابتعاد عن ترف العيش وعدم الخوض في الملذات الزائلة .

ت- التماسك تحت راية واحدة .

ث- نشر العلوم خصوصاً الشرعية وتقريب العلماء.

٥- **عوامل الضعف :**

كما أن للقوة عوامل فإن للضعف أيضاً عوامل، متى ما حلت وأستفحلت أذِن للدولة بالسقوط والانهيار الكامل، ومن عوامل الضعف لسقوط دولة المرابطين ما يلي :

أ- تُعد الفُرقة أولى مراحل الضعف في الدول، وهذا ما آل إليه حال المرابطين والذي أدى إلى زوال ملكهم سنة (٥٤٣هـ)، ولم يعتبروا من تشتت دول الطوائف في الأندلس، وصار مُلْكُهم طَوائف[١].

ب- الإنحراف عن شرع الله سبحانه وتعالى، فالحكومة التي يجب أن تسوس شئون المجتمع هي الحكومة الإسلامية، لما فيها من حفاظ على مصالح الناس في دنياهم وسلامة مصيرهم في آخرتهم وبدأ ذلك جلياً عندما تخلت دولة المرابطين عن العامل الذي به تكونت وانطلقت (تعاليم الدين الإسلامي) لذا كان سقوطها أمراً متوقعاً[٢].

١ ابن الأثير ج٩ ص ٢٠٥.

٢ ابن خلدون ج٦ ص ٢٣٩.

ت- ظهور المنكرات والإستبداد واستيلاء النساء على الأحوال وإسناد الأمور إليهن، إذ صارت كل إمرأة من أكابر لمتونة ومسوفة مشتملة على كل مسفدِ وشِرير وقاطع سبيل وصاحب خمر وتغافل أمير المسلمين عن ذلك ويقوي ضعفه.

ث- التعصب الديني ومعادات الآخر .

النتائج :

خلص الباحث من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج منها :

١- المرابطين هم الملثمين وهم تحالف قبائل صنهاجة من قبائل البربر الأمازيغية.

٢- كان للمرابطين الدور الكبير والبارز في نشر تعاليم الدين الإسلامي بين قبائل صنهاجة إبتداءً ومن ثم المغرب وغرب إفريقيا .

٣- تعدد الشركيات والمذاهب وضعف الناحية الدينية لدى شعوب المنطقة وحكامها كان السبب الرئيسي في ظهور دولة المرابطين وانتشارها في المغرب وغرب إفريقيا والأندلس.

٤- يعتبر الشيخ عبدالله بن ياسين المؤسس والأب الروحي لدولة المرابطين .

٥- يعتبر القائد يوسف بن تاشفين أو أمير المسلمين من أرسى دعائم الدولة وكان حكمه سبباً في تأخر سقوط غرناطة بصفة خاصة والأندلس بصفة عامة في أيدي النصارى.

المصادر :

١- ابن الأثير، محمد بن محمد، **الكامل في التاريخ**، المجلد الثامن والتاسع. دار الكتب العالمية، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٢- البكري. أبوعبيد عبدالله عبدالعزيز. المتوفي سنة ٤٨٧هـ . **المُغرب فيذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك**. مكتبة المثنى. بغداد . ١٩٦٨م.

٣- الحموي، ياقوت بن عبدالله، **معجم البلدان**، الجزء الرابع، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ.

٤- الحميري، محمد عبدالمنعم، **الروض المعطار في خير الأقطار**، مكتبة لبنان ناشرون،٢٠١٩م.

٥- ابن خلدون، عبدالرحمن محمد، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، الجزء، الأول والسادس، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ.

٦- ابن خلكان، أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، الجزء السابع، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

٧- الذهبي، محمد أحمد، **سير أعلام النبلاء**، الجزء ١٨، ١٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ .

٨- إبن عذاري. أحمد بن محمد. **البيان المُغرِب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**. دار الغرب الإسلامي . تونس . المجلد الأول.

٩- الفاسي. علي بن أبي زرع . **الأنيس المُطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**. دار المنصور للطباعة والوراقة. الرباط . ١٩٧٢م.

١٠- مجهول. مؤلف أندلسي من أهل القرن الثامن الهجري: سهيل زكار وعبدالقادر زمانه، **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، دار الرشاد، الدار البيضاء، ١٣٩٩هـ.

١١- المراكشي. عبدالواحد. **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**. المكتبة العصرية.بيروت . ١٤٢٦هـ.

المراجع :

١- الجميلي. زينب عبدالرحمن. (٢٠١٥م). **دور المرابطين في نشر الإسلام في مملكة غانا**. مصر . جامعة عين شمس.

٢- الحبيب، هشام .(٢٠١١م) . **الإتجاهات العقدية على عهد المرابطين**. المغرب- وجدة . مركز الدراسات والبحوث الإنسانية بوجدة.

٣- دندش. عصمت عبداللطيف. دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا. دار الغرب الإسلامي . بيروت . ١٤٠٨هـ .

٤- زهرة . عبدالغنى عبدالفتاح. انتشار الإسلام فى أفريقيا. مكتبة الرشد بالرياض ٢٠٠٧م.

٥- زهرة (عبدالغنى)، التويجرى (نورة) تاريخ الفتح الإسلامى والدول الإسلامية فى بلاد الأندلس. مكتبة الرشد بالرياض ٢٠١٠م.

٦- الصلابي، علي محمد، الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٤هـ.

٧- العبداللات . فاطمة مفلح. (٢٠٠٧م). الحض على الجهاد في الأدب الأندلسي في عصري الطوائف والمرابطين. الأردن . الجامعة الأردنية .

٨- مؤنس. حسين . **معالم تاريخ المغرب والأندلس**. دار الرشاد . القاهرة. ١٤٢١هـ.